قراءة في كتاب (مرآة الضمير)

للغة مذاق خاص

د.نادية غازي العزاويّ

رزقت العربية طوال تاريخها العريق علماء وكتابا أفذاذا من غير أبنائها ،أشربوا حبها ،وألفوا فيها روائعهم ،وأسهموا في تعليمها ونشر علومها وآدابها ،منهم الكردي والفارسي والتركي والهندي فضلا عن المستعربين من أوربا الشرقية والغربية، ومنهم المسلم والمسيحي واليهودي والصابئي والمجوسي...إلخ. أخذوا من العربية الكثير وأعطوها الكثير أيضاً في تلاقح ثقافي راقٍ متعالٍ على الاستقطابات والتقسيمات العرقية والدينية والأجناسيّة، فالخطاب الثقافي إنساني النزوع حرٌ ،يتأبّى على التوجهات الضيقة الأفق والمحدودة النظر.من هؤلاء نفر من الكتّاب العراقيين الأكراد المعاصرين كتبوا آثاراً إبداعية مهمة،وصنفوا مؤلفات وبحوثاً مرموقة في المشهد الثقافي العراقي. في هذا المعنى وقوفنا هنا على جهود الأستاذ الدكتور (جليل حسن محمد)في كتابه الجديد الصادر عن مطبعة شهاب،أربيل ٢٠٠٩م الموسوم ب (مرآة الضمير) ود.جليل من الأكاديميين العراقيين الفضلاء،مازال يواصل رسالته الشريفة في تعليم اللغة العربية في جامعة أربيل بأمانة وإخلاص،ويؤلّف بعيداً عن الاضواء كدأب العلماء في نفورهم من المغريات الزائفة والمحسوبيّات والمنسوبيّات، وزاد هو على ماتقدّم سبباً آخر يدخل في باب (نقد الذات) عبّر عنه : بكسل " مزمن نأى بصاحبه عن الاتصال بمصادر النشر وصرفه عن موالاته. " (ص ٣)

إنطلق في هذا الكتاب كما في كتبه الأخرى من حبّ ثلاثي متكامل الابعاد:

-القوميّة الكرديّة التي ينتمي إليها.

- اللغة العربيّة التي شغف بها.

-العراق : الوطن الذي يطوي بين حناياه الانتماءات كلها:الدم والروح والفكر واللسان.

صدرت له من قبل دراسات جادة جديرة بالنظروالتمحيص النقدي، ومازال على طريق الكتابة يؤرّقه البحث عن الكلمة الصادقة، والموقف النزيه في عالم يتسيّد فيه الرياء والزيف والخلط المتعمّد للأوراق ليكون العلم أول الضحايا بالاجهاز على معاييره القويمة، وأسسه السليمة، وخططه البنّاءة، وحين تتشوه العملية التعليمية والتربوية يتشوّه الانسان والمجتمع وينهار البناء الحضاري . في مثل هذا الوقت الملتبس تبدو الحاجة ماسّة الى الكلمة / الضمير التي تؤشّر بجرأة مواضع الخلل ومكامن التفسّخ. هذه بعض مقاصد المؤلف من كتابه على طريق النقد الاخلاقي والتوجيهي الذي بعد العهد به،حين غادر الكاتب موقعه العضوي، وأدار ظهره لمشكلات مجتمعه وأزماته، وتخلى عن المسؤوليّة المنوطة بكلمته.يعلن المؤلف منذ المقدمة انحيازه لجنس المقالة التي ستستوعب مادة الكتاب إذ توزعت فعلياً على خمس وأربعين قالة،ويربط هذا الموقف بعوامل ثقافية واجتماعية من الواقع الراهن قائلاً :" وللمقالة في عصرنا رواج خاص، وعلى قراءتها إقبال محمود، ومن جملة الأسباب التي بوّأتها هذا المقام قصرها المناسب الذي لا يكلّف القارئ المعاصر المثقل بالأعباء وقتاً طويلاً، فضلاً عن أنّ المقالة قرينة الجرائد والمجلات، والجرائد والمجلات سريعة الظهور، كثيرة الانتشار، زهيدة الأثمان إذا ما قيست بغيرها من المقروءات مّا يمنح المقالة حركة نشيطة تجعلها تحت النظر وموضع الاهتمام" (ص ٣).وقبل هذا وذاك فالمقالة هي الجنس الاكثر طواعية واستيعاباً للمهمات النقدية التي يسعى الكتاب للنهوض بها.وتجمع مقالاته بين النمطين : المقالة الإنشائية والمقال النقدي، وإن كانت الغلبة للأولى أعني الانشائية، من حيث طبيعة الأسلوب الخطابي وهيمنة المنظور الذاتي الانفعالي على المنظور النقدي الموضوعي.

١- وأسلوب د-جليل في مقالاته (متمكن أمكن) – إذا صح الوصف- بعربية مشرقة،مبينة،جزلة،فخمة الأداء،صادرة عن مرجعيات تراثية ، و مرجعيات معاصرة وثيقة الصلة بالتراث،فقد تفتّحت مداركه كبقية أبناء جيله على كتابات طه حسين والعقاد والزيات ومندور فضلاً عن اساتذته ومنهم –خاصة علي جواد الطاهر- الذي يرد ذكره في اكثر من مقالة مقروناً بالاعتزاز والإكبار لمكانته الشخصيّة والعلمية.

ولايخطئ القارئ أثر هذه المرجعيات في أسلوبه ولاسيما بصمات الجاحظ والتوحيدي والزيات وإن احتفظت مقالاته بشخصيتها الخاصة والمستقلة مضموناً وأداءً حيث الجمل المحكمة والمتينة البعيدة عن الضعف والركة المتفشية – للأسف- في كتابات كثير ممّن يعدّون من أبناء العربية وليسوا منها ومن روحها في شيءسوى الاسم والاصل المقيد في هويّة الأحوال المدنية أو شهادة الجنسية. إنه يهندس العبارات فتأتي متوازنة الأجزاء،ويشحنها بالحجاج والجدل والاستدلال. يقول في مقالة بعنوان :(ميزان المرء منطقه): "وليس من العدل أن يطلق العنان باللسان،يشرّق ويغرّب دونما كابح،يصول ويجول من غير وازع، وكأنّ المجد الشخصي معقود بالإفراط في اللفظ، والتفريط بمشاعر المتلقين على مضض، أمّا الحديث النابض بالحياة والخصب، فالناس عنه باحثون وبه معجبون، ولمزيد منه طالبون، تميل لصاحبه الاعناق، وتأنس بنفحاته النفوس" (ص ٥٥).

ومن هذه البصمات التراثية كثرة استشهاداته وتضميناته الشعرية ولاسيما العمودي منها،إذ تسيل درره بين تضاعيف سطوره يستمد منها المثل والمغزى،وحضور الشعر في مقالاته ليس بالأمر الغريب فهو من الأجيال التي مثّل الشعر العمود الفقري في تكوينه الثقافي فلا عجب أن ينبثق عنه في كل أوان سهلاً طيّعاً، فضلاً عن المرويّات الأخرى من الأخبار والأمثال والحكايات المأثورة، وللأمثال الفصيحة والعامية حضور ملموس ايضاً في مقدمات مقالاته أو خواتيمها بحسب مايتطلّب الموقف. إنّ قلمه يعرف كيف يتحرّى في العربية التي أحبّها سحر الكلمة وكيف يودعها دمه وأعصابه منفعلاً بالفرح والحزن، بالوفاء والغدر، بالشجاعة والتخاذل....إلخ.

٢- حازت المراثي على مساحة بارزة من مادة الكتاب،كانت لغته تكتسي فيها شفافية كشفافية اللوعة التي تلفّ الروح وهي تعيش محنة الفقد،حينها تتموسق جمله بإيقاعات داخلية تلدّها الموازنات والمقابلات والترصيعات وتشكيلات التكرار التي أجاد المؤلف توظيفها، يقول في مقالة رثائية بعنوان (من وحي الرحيل) : " الميلاد في (قره لوس) من مندلي،والاستشهاد في السليمانية، وبين هذا وذاك كان للرجل مئة ميلاد : نقاوة الضمير ميلاد، وصدق القول ميلاد،وثبات المعتقد ميلاد واختيار الطريق الصعب ميلاد، والرحلة من أجل البقاء ميلاد، والنقمة على السوء ميلاد،والوقوف في وجه الظلم ميلاد، وتعليم الحرف ميلاد،وصناعة الكلمة النيّرة ميلاد، ميلاد في إثر ميلاد. وحين تستحيل الحياة إلى ميلاد يأخذ برقاب ميلاد،أو تؤول إلى ميلاد متعدّد الأفياء فلا يمكن أن يكون الاستشهاد إلاّ ميلاداً مضافاً ولكن ببريق أسنى ووهج أعمّ لذكرٍ أدوم وأثر أبقى" (ص١٥٧).

وحين يمتزج الرثاء بالحماس تتصاعد الخطابيّة في لغته،فتسجّل – حينذاك – صيغ النداء والأمر والاستفهام نسب حضور عالية،وبخاصة في مراثيه للجواهري التي تتمتّع بموقع خاص في الكتاب كما سيتضح لاحقا.

٤- تنوعت موضوعات الكتاب، منها : ماهو في الشأن الحياتي العام من ظواهر اجتماعية وسلوكية مرفوضة تصدّى لنقدها مستقطراً دلالاتها والدروس المستلهمة منها،ومنها ماهو خاص بالشأن الأكاديمي والثقافي من مواقف سلبية استفزت قلمه فعرض لها بالنقد، أوإيجابية استحقت الثناء والتثمين، وبخاصة في شؤون التعليم وشجونه إذ حرص على تقديم الحلول والرؤى المفيدة من واقع في هذا الميدان. وبين هذا وذاك استأثر الجواهري بالنصيب الأوفر إذ خصّص له المؤلف سبع مقالات دلّت بمجموعها على صلة روحية عميقة ومتجدّدة تربطه به،وكان قد أفرد له كتاباً بعنوان : (آثار الوثاق :دراسات أدبية في شعرالجواهري)، أربيل ٢..٨م، قال في مستهل مقدمته: " علاقة مؤلف هذا الكتاب قديمة بشعر الجواهري،وصلته به تكاد تكون يومية" (ص٧). وعرض في المقالات التي رثى فيها الجواهري لجوانب إشكالية من سيرته وشعره وموقف الباحثين منه، وهذه المقالات بحسب تسلسلها في الكتاب :

١- عبقري في ذكرى عبقري.

٢- مضى الجواهري.

٣ - الجواهري أوقد الحبّ لعراقه والقوافيا.

٤- مرّ عام.

٥- في رحاب الجواهري.

٦- الجواهري : صورة الشعر، صورة الوطن.

٧- عش رجبا تسمع عجبا.

والمشترك بين مقالاته في رثاء الجواهري وشخصيات ثقافية أخرى هو الاحساس بفداحة الخسارة الثقافية المترتبة على رحيلهم، والأسف الممض لصمت الوطن عنه وتغافل أبنائه المتعمّد عنهم حتى قضوا في منافيهم في مقابر الغرباء، إنه يخاطب الجواهري قائلاً: كنت " البعيد عن وطنك بمنطق الجغرافيا والقريب منه بمنطق النفس واحكام الشعور، كنت تأرق لينام الآخرون وتجد نفسك في البؤس أكثر ماتجدها في النعيم، وكانت وجهتك دوماً مطلع الشمس وغايتك بناء المعالي.... فأنى لك –أيها الجواهري- هذا السحر الغريب الذي تأسر به قلب الصديق الوفي وتلين به قلب البغيض الشانئ، وتلبي به حاجة المثقف وغير المثقف،وتحشد على ورده المختص وغير المختص، وآية ذلك أنّ الناس يرددون – وسيبقون يرددون –قصيدة (تنويمة الجياع)، ويعظّمون صاحب قصيدة (يوم الشهيد)، وتتقد فيهم جذوة النضال حين يكونون في حضرة قصيدة (أخي جعفر)، ويزدادون حباً لبلدهم كلما احسنوا الصحبة مع قصيدة (يا دجلة الخير)،ويعلمون مقدار حبك لشعبنا الكوردي وإجلالك لصانعي مجده إذا تدبّروا قصيدة (طيف تحدّر) (ص ٢٥، ٢٤).كما اشتملت بعض مقالاته على مايمكن عدّه من مجال النقد الأدبي، إذ تطرّق الى الشعر الجيد وشروط الأديب الحقيقي وفي اللغة الفنية، وإن كانت آراؤه فيها انطباعية وقيمية لاتستند الى تحليل نقدي لنصوص إبداعية، ويبدو أنّ هذه التوجهات لم تكن من مراميه في هذا الكتاب،يقول في مقالة بعنوان : (هل أتاكم حديث المتشاعرين ؟) : "إنّ الشعر الجيد يقرأ ويستذوق ويطلب منه المزيد،أمّا الرديء المتطفّل فيحمل أسباب موته في ثناياه، وهذا وحده يوقفنا على السرّ الكامن وراء قلة الشعراء في كل عصر على الرغم من كثرة من كتبوا الشعر أو ماظنّوه على أنه شعر،فخلد من هؤلاء من خلد،ومضى منهم من مضى.... ويضطرّ المتحدّث الى هذا القول إذ يقرأ أحياناً... أو يسمع شيئاً هنا أو هناك على أنه شعر فيأسف لضياع الوقت ويندم على ماقرأ أو سمع لأنّ المقروء ليس بشعر ولايقترب منه ولايتصل به ولوبسبب واه،وهذا المقروءفي أحسن أحوالهِ ركام غير متجانس من ألألفاظ ضمّ بعضها الى بعض كيفما اتفق لا مبتدا فيها ولاخبر... لاشعر عند هؤلاء المتشاعرين،إنما هو رصف ضبابي فقير الى كل شيء،يستحوذ عليه الشحوب وينعدم فيه النبض،وبالنبض يبقى،أمّا هذا الغثاء الذين يثقلون به ساحة الشعرفيقودهم الى الانتحار"(ص٩٥،٩٦).

٥ – والسخرية اللاذعة من سمات نقده الاجتماعي الذي يرمي من خلاله الى رصد مكامن العلل والأسقام بقصد التوجيه والإصلاح وليس للانتقاص أو الاستهانة،ومن المثير ان تخفي مثل هذه اللقطات وراءها حزناً كبيراً على ضياع المقاييس السوية في المجتمع، وغلبة الفوضى والاضطراب في سلوك الناس وأحكامهم التي تجعل الخطأ صواباً والصواب خطأً. يقول في مقالة بعنوان استفهامي تهكمي (الكبير؟) : " فكم من امرئ نعت بالشاعر الكبير وهو شعرور لايقوى شعره على تجاوز عتبة داره لخموله،وكم من امرئ وصف بالأديب الكبير وقصارى امره أنه عرض ترهات لاأثر فيها لحياة، وكم من طارئ على الفلسفة يعرض على الملأ على انه فيلسوف كبير وهو مازال طفلاً يحبو ويرضع من أثداء الحليب المصنّع ويعسر عليه نطق سين سقراط وهمزة أفلاطون وأرسطو،وكم من جاهل لاينادى إلاّ بالأستاذ الكبير وهو مقدود من الجهل يشقى بفرط جهله الخلق، ومابالك بالفنان الكبير وهو لايعدو كونه بالوناً نفخ فيه النفيخ فإذا ما شكّ بدبوس صغير سمع فشيش ليعود بعده ضئيل الجرم بادي الانقباض " (ص ١٨٤،١٨٥). فضيلة كتاب (مرآة الضمير) أنه لايهم القارئ المتخصص فحسب بل القارئ العام أيضاً لما فيه من مسائل وتفصيلات لاشكّ في أنها قادرة على إثارة انتباهه ومتعته وهي تسحبه الى مشكلات حياتية قريبة منه وتلامس نبض إيقاعه اليومي المتدفّق.

من البرج العاجي

شومان وكلارا

فوزي كريم

الموسيقى الكلاسيكية، في أداء الحنجرة أو أداء الآلة، في منحى التجريد منها، أو منحى الدلالة التي تعتمد نصاً، عالم من الغنى لا حدود له. الأوبرا تسمو عالياً، لأنها تجمع بين الحنجرة، والآلة، والكلمة، والدراما. ولكنها، أحياناً، تبدو أكثر ضَخامة من مستمعها، وأوسع من قدرة إحاطته. ولي الحق حين أطمع بجمع كل العناصر السابقة في علاقة أكثر حميمة، تليق بكياني الصغير. تماماً كما أطمع، في حقل موسيقى الآلات، من دراما عمل "أوركسترالي" أن تتواضع إلى عمل "موسيقى غرفة"، مثل الرباعية، الثلاثية، أو السوناتا. لأنها هي الأخرى لا تفتقد عنصر الدراما.قبل أيام حصلتُ على إصدار DVD جديد بالغ التأثير، وكأنه جاء استجابةً لرغبتي في أن تُقبل علي الفنون التي أحب، على قدر حجمي: فيها ما في الابتهال من حميمية. الإصدار بعنوان "الروحان التوأمان" (صدر عن Opusarte). قصةُ حب حارة وتراجيدية، بين الموسيقي روبرت شومان (١٨١٠-١٨٥٦)، والموسيقية كلارا شومان (١٨١٩-١٨٩٦). تُعرض الحكايةُ على شريحة صغيرة من مسرح دار الأوبرا الملكية. مجموعتان على جانبي المسرح: مجموعة شومان الرجالية، من ممثل، مغنٍ باريتون، عازف بيانو، وعازف فايولين. ومجموعة كلارا النسائية، من ممثلة، ومغنية سوبرانو، وعازفي بيانو وتشلو. وبين المجموعتين قارئٌ يتلو الحكاية. الممثلان يتحاوران عبر قراءة رسائل العاشقيْن قبل زواجهم، ويوميات العاشقين بعد أن جمعهم الزواج. المغنيان يؤديان منتخبات من أغاني شومان، وبضعة من أغاني كلارا. العازفون يرفعون الحوار الكلامي الحار إلى مستوى الحوار الموسيقي المجرد.

المشاركون جميعاً قدراتٌ فنية متفوقة في اختصاصها. والحكواتي ضمناً. ولك أن تتخيل تناوبَ الأصوات المنفردة، المتحاورة في الكلمة والأغنية والعزف. لا صخب أوركسترا أو كورس. ولا ضخامة ديكور وحضور أوبرالي مُدهش. بل رسائل متبادلة، بأصوات ممثليْن بارعيْن متباعدين عن بعض. وأغنيات بحناجر مغنين لا تقل سحراً. ثم عزف على واحدة من هذه الآلات المشاركة، كأنه صدى لحني لمعاني الكلمات المثقلة بالعواطف. وكلّ مادة الرسائل، والأغاني، والعزف تعود إلى شومان وكلارا. كانت كلارا، عازفة البيانو، في الحادية عشرة حين التقت شومان، تلميذ والدها مدرس الموسيقى الشهير. وبدأت تجاذبات الحب حين أقام التلميذ في بيت مدرسه.

كان يكبرها بسنوات تسع. وفي السنوات التالية تصاعدت حمى الحب بسبب تمنّع الوالد عن الموافقة على هذه العلاقة. خاصة أنه كان يحرص على تطوير موهبة ابنته في العزف باتجاه عالم النجوم. الرسائل وحدها كانت صلة الوصل. ثم صارت الكلماتُ قاصرة عن أداء الدور في الحوار، فحلّت الموسيقى. كان شومان يرسل لكلارا ما يؤلف. وعبر النافذة يُصغي لأعماله تُعزف على آلة البيانو، مُعبّأةً بعواطفها. كانت كلارا تؤلف أيضاً. ولكنها كانت متفانية لصالح عبقرية شومان. تعزفه منفردة داخل بيتها. وتعزفه في قاعات الموسيقى العامة. حتى لان الأب وتزوجا عام ١٨٤٠. حينها لم تعد الرسائل ضرورة، ولكن رغبة البوح بينهما جعلتهما يتفقان على كتابة اليوميات. كان شومان حينها في أوج عطائه، في حقل الأغنية. في عام ١٨٤١ تألق في الحقل السيمفوني، ثم في حقل "موسيقى الغرفة" في العام الذي تلاه، ثم في حقل موسيقى الكورال بعد ذلك. ومن أجل السمعة والعيش كانت كلارا كثيرة السفر، بصحبة شومان، استجابةً لدعوات العزف. إلى أن بدأت معه نوبات كآبةٍ حادة، مصحوبة بمخاوف من جنون وشيك.

ولقد أطبق سوءُ الطالع على الموهبة الفذّة، وعلى علاقة الحب النادرة، وعلى العائلة التي اتسعت لثمانية أبناء. حاول شومان الانتحار غرقاً، فلم يفلح. ثم أُدخل مستشفى خاص للأمراض العقلية. وفيه غادر الحياة عام ١٨٥٦.هذا العرضُ الحكائي، الحواري، الغنائي، الموسيقي، للعلاقة بين موسيقيين عاشقين، نموذجٌ لما يمكن أن تمنحه الحضارة في أعلى مستويات عطائها الروحي. وما من سبيل للخيال في افتراض إمكانية كهذه، لها أن تتحقق في زمان ومكان غير حضاريين. على أن هذا العرض الفني درسٌ نافعٌ لكل راغب في أن يتعلم سحر العلاقة بين الكلام، والموسيقى، والأداء المسرحي.

دوريات

اقدم مطبوع فولكلوري بسبع لغات!

"التراث الشعبي" العدد الاول في عام جديد

زياد مسعود

العدد الجديد من مجلة (التراث الشعبي) في عامها الحادي والاربعين يشكّل اضافة جادة في حقل الدراسات الفولكلورية المتسع لكل بحث جديد . وتعد هذه المجلة من اقدم مجلات الفولكلور في العالم العربي اذ صدرت بجهود مجموعة من المهتمين العراقيين بشؤون الفولكلور في أيلول ١٩٦٣ دون ان تسندهم جهة رسمية ، وكان في المقدمة من مجموعة التأسيس السادة : أبراهيم الداقوقي وشاكر الضابط ولطفي الخوري وسالم الآلوسي باسناد السادة الشيخ الشبيبي ومصطفى جواد ومحمود العبطة وعبد الحميد العلوجي وعزيز الحجية وغيرهم ، وصدر العدد الاول منها باللغات العربية والكوردية والتركمانية مع ملخصات وبحوث باللغات السريانية والايطالية والانكليزية والفرنسية ! العدد الجديد صدر بلغة واحدة هي العربية ، ونأمل أن تستعيد المجلةدورها في تقديم ملخصات باللغات المحلية في الاقل شرط توفير الكادر المتخصص أو افساح المجال لهيئة التحرير بالتكليف المجزي لمهمة من هذا النوع. (المخلوقات الحيوانية في القرآن الكريم) بحث مهم للدكتور حسين أمين جاء وبحث العلامة سالم الالوسي (من وسائل تعيين الريح عند العرب) في مقدمة بحوث العدد الجديد، اضافة لبحوث ميدانية حيوية يخل بها التلخيص والعرض لاهمية ما ورد فيها من معلومات ، ومن هذه البحوث المثقلة بالمعلومات بحث د- شفيق مهدي (العاب صبيان الكوت) وبحث كامل كاظم حمد (شخصيات كرّادية احترفت النقل البحري وصيد الاسماك) وفيه الكثير من تفاصيل تاريخ محلات الكرّادة الشفاهي وشخصياتها الشعبية التي عايشت هاتين المهنتين ،،وبحث الاستاذ فخري حميد القصّاب (اهازيج الاطفال العبثية في الحياة الشعبية) وهو القسم الثاني من بحث مطول نشر سابقا، ومن هذه الاهازيج الخبيثة العابثة انشادهم : (عيني يام العلاّكة – فدوة شوكت نتلاكة) وقولهم : علبركة وعلبركة) و(عورة يزن – حبج حسن) و(دبه حميسه) و(يغراب يغراب– ماشفت قجوم) وغيرها مما كنا نردده في الشارع محتجين او هازئين ونحن في تلك السن الجميلة. من بحوث العدد كذلك : (اشهر شاعر شعبي في الموصل) لمثري العاني وهو الشاعر عبو المحمد علي ،وبحث عمر باسل ناجي عن الشخصية الشعبية حسون الامريكي، وعرض كتابي (بعض الشائع من المثل الكردي العربي المقارن) لذاكر العاني و(امثال وأقوال اليهود) لانور عبد العزيز ومقالة الأستاذ رفعت الصّفار عن (عبود الشالجي) احد ابرز الباحثين العراقيين في حقلي التراث والتراث الشعبي، وفي العدد بحوث وبحوث مفيدة اخرى.

متابعة

بتضييف اتحاد الادباء ومؤسسة مدارك

متعب مناف: الفرات دم التاريخ

محمود النمر

ضيف اتحاد الادباء يوم الاربعاء الماضي بالتعاون مع مؤسسة مدارك، د. متعب مناف لالقاء محاضرة بعنوان – قراءة سوسيولوجيا للسلوك العراقي – وادار الجلسة الكاتب والاعلامي سعدون محسن ضمد قائلا : هو المفكر والاكاديمي العراقي البصري لانه يعتبر ان في العراق ثقافة مميزة تميزه ويتميز بها ،له رؤية في الاجتماع والتاريخ ، له قدرة عالية على التحليل بدراسة الواقع العراقي، ويمتلك ملكة تنظيرية عالية تجعله في مصاف المنظرين العرب، وله قدرة فريدة يعرفها تلاميذة في التدريس وبالتخريج عند الاجيال وهو يخرج بها عن النمط الكلاسيكي المألوف، وانا شاهد في الجامعة المستنصرية حاول ان يؤسس لمختبر –انتربولوجي – لم يتمكن من ذلك.

ومن ضمن مؤلفاته كتاب – ثورة على القيم – والتخطيط وخلفية السلوكية – والابعاد التكنو اجتماعية للتخطيط – المشاكل الاجتماعية في عالم متغير – المجتمع العراقي والتحول الاجتماعي – علم اجتماع المعرفة مابعد النظرية وغيرها.ثم تحدث د.متعب مناف عن الشخصية العراقية المتشظية قائلا: بالنسبة للدكتور الوردي والشيء الذي تكلم عليه انا برأيي المتواضع اننا الان يجب ان نفهم الوردية بدون الوردي ، والوردية wthe aot wardy وردية لذا حاولت ان اكون وانا اخاطب العقول النيّرة الخيّرة بشكل شدي كثيرا ،لماذا ؟ لاني انا اريد ان افهم جذر التشظي ،فأما ان نتشظى او نموت ،مسألة التشظي ومبدأ التشظي ليس من ابتكاري، كان شاعر الدنيا محمد مهدي الجواهري ماذا يقول:

انا العراق لساني قلبه ودمي فراته
وكياني منه أمطار

يقول اوفن هاين يكتب عن العراق القديم: الفرات دم التاريخ ،وفعلا ان العراق دم التاريخ، وعندما قرأت –ملحمة كلكامش – رايت ان التشظي، اصله كلكامشي – وانا مولع بقراءة القديم خصوصا الآثار. من يصنع الثقافة يصنع الحياة والامل ، ان قراءة سوسيولوجية اجتماعية وهي غير اجتماعية وهناك فرق بين الاجتماع والسوسيولوجيا والترجمة للمشهد العراقي الراهن قوامها المثقف ،وانا اسمي المثقف تسمية جديدة(avatar)ونطرحها لاول مرة في هذا المكان المتقدم فكريا ،ويجب ان نهتم بمفهوم(الافتار) وهو الانسان الذي تتجسد فيه الالهة في الفكر القديم الهندي ،فالانسان يُجسد فيه الاله، والالهه بدلا من ان يكون محاكيا لصورتها او مستخلفا لها ، انظر الفرق ؟وهذا التماهي بين الاله والانسان – افتارياً– وهو الذي عزز مكانة المفهوم في الحضارة المعولمة ،وهذا المفهوم مفهوم هندي ،تأخذه حضارة معولمة وتحاول ان تغرسه او تبنيه وتعطيه معنى ،هذه حضارة الرجل الخاتم the last man حولته الى واحد من اكثر افلام الخيال العلمي ادهاشاً ومردودا ماديا ،اذ حصد في اسبوع عرضه الاول ٢- ٦ بليون دولار ،وبناء انسان بهذه المواصفات ،هذا شغل المثقف يبني النماذج المخترقة وهي خطوة متقدمة في طريق الصراع الحضاري ،والصراع الحضاري فيه حلقات ،منها اقفال التاريخ ،تسيد الانسان الخاتم ،او امير المصائر ملك المصائر .

واشار الى الآثار العراقية او مايسمى حضارة وادي الرافدين القديمة وبما وصلنا من روائع لعل المقدمة منها –ملحمة كلكامش – واعتمد في قراءتها وتكرار زيارتها ثانية وثالثة revisit على فاكتبه –صموئيل نوح كريمر – Kramer وترجمة ملك الآثاريين العراقيين –طه باقر – tableto of summer – ١٩٥٠ترجم – الواح سومر– .وهاجسي في قراءتي اليوم لرائعة كلكامش سعي ملك – أريك – في العراق السومري البحث وراء مايخلد سلطته ويحفظ دولته ودور الثقافة في ذلك.

وكانت هنالك مداخلات اشترك فيها الاستاذ كامل المراياتي والناقد فاضل ثامر والشاعر محمد حسين آل ياسين،وعدد من الادباء والمثقفين .